٤٨

اعتقاد

أبي عوانه الإسفراييني
يعقوب بن إسحاق النيسابوري

(٣١٦هـ) رحمه الله

وفيه:

مجمل اعتقاد أهل السنة والأثر

التعريف بصاحب العقيدة

الاسم: يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد النيسابوري الأصل الإسفراييني.

الكنية: أبو عوانه.

ولادته: بعد (٢٣٠هـ).

الوفاة: (٣١٦هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.

الثناء عليه:

قال أبو عبد الله الحاكم: أبو عوانة من علماء الحديث وأثباتهم.

قال الذهبي: أبو عوانه الإمام الحافظ الكبير الجوال... صاحب «المسند الصحيح» الذي خرجه على «صحيح مسلم»، وزاد أحاديث قليلة في أواخر الأبواب.. وسمع بالحرمين، والشام، ومصر، واليمن، والثغور، والعراق، والجزيرة، وخراسان، وفارس، وأصبهان، وأكثر الترحال، وبرع في هذا الشأن، وبذ الأقران.

وقال بعض أهل العلم: هو أول من أدخل إسفرايين مذهب الشافعي وكتبه، حملها عن الربيع المرادي والمزني.

مصادر الترجمة:

«السير» (١٤/ ٤١٧)، «طبقات الشافعية الكبرى» (٣/ ٤٨٧).

مجمل العقيدة:

اشتملت هذه العقيدة على ذكر مجمل اعتقاد السلف وأصحاب الحديث في أبواب السُّنة والاعتقاد.

وقد تميزت هذه العقيدة بذكر مسائل في أبواب الاعتقاد لم تذكر في غير هذا الموطن من هذا «الجامع».

مصدر العقيدة:

جمعت هذه العقيدة من تبويبات أبي عوانه رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه «المسند المستخرج على صحيح مسلم»، فقد ابتدأ كتابه ذاك بذكر أبواب السُّنة والاعتقاد والاستدلال لها بالأحاديث الصحيحة على كل باب.

فمعتقده هذا إنما هو جمع وتنسيق لتلك الأبواب النفيسة التي تدل على صحة معتقده ورسوخه في السنة واعتقاد السلف.

وكتابه «المصنف المستخرج» كتاب مهجور بين طلبة العلم، ولهذا أحببت إحياءه ونعشه وبيان منزلة مصنفه في العلم والسُّنة.

أقوال أبي عوانه رَحِمَهُ اللَّهُ في أبواب السنة والاعتقاد

١ ـ الإيمان قول وعمل، ومن الأعمال أعمال إذا أداها بالقول والعمل دخل الجنة، وأنه لا ينفعه الإقرار بها حتى يستيقن قلبه ما يريد به وجه الله.

٢ ـ والإيمان بأن الجنة لا يدخلها إلّا المؤمنون، وأنه لا فرق بين الإيمان والإسلام(١).

٣ ـ وقد صح عن النبي ﷺ أنه أمر بلالًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن يُنادي: «**أنه لا يدخل الجنة إلّا نفس مسلمة**»(٢).

وأمر عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن يُنادي: «**لا يدخل الجنة إلّا المؤمنون**»(٣).

وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾﴾ [آل عمران: ٨٤].

وقد وصف الله صفة المؤمنين في أول سورة الأنفال، وفي سورة (المؤمنون)، فقال: ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١﴾ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾﴾ [الأنفال: ١ ـ ٣].

وقال: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ﴿٢﴾

---

(١) ذهب بعض أهل العلم إلى عدم التفريق بين الإيمان والإسلام، والصحيح التفريق كما دل عليه الكتاب والسنة، وبه قال أكثر أئمة السنة. وانظر عقيدة ابن بطة رَحِمَهُ اللَّهُ (٥٢)، فقرة (١٠) ففيها زيادة بيان.

(٢) رواه البخاري (٣٠٦٢)، ومسلم (١٧٨).

(٣) رواه مسلم (١٨٢).

وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ﴿٤﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ﴿٧﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ﴿٨﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴿١٠﴾﴾ [المؤمنون: ١ ـ ١٠].

٤ ـ ومن ترك الصَّلاة فقد كفر، والصلاة أعلى الأعمال إذ تاركها يصير بتركها كافرًا.

٥ ـ والمعاصي على أنواع:

أ ـ فمن المعاصي ما يخرج صاحبها من الإيمان عند فعلها.

كقوله ﷺ: «**لا يزني الزاني وهو حين يزني مؤمن، ولا يسرق السارق وهو حين يسرق مؤمن**»(١).

ب ـ ومنها ما يكون بها منافقًا، وإن صلى وصام وأقرَّ بالإسلام.

كقوله ﷺ: «**آية النفاق ثلاثٌ: إذا حدَّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان**»(٢).

ج ـ ومنها التي إذا قالها الرجل وعملها كان كفرًا وفسقًا، واستوجب بها النار.

كقوله ﷺ: «**أيُّما رَجُلٍ كَفَّرَ أخاه، فإن كان كما قال، وإلَّا فقد باء بالكفر**»(٣).

---

(١) رواه البخاري (٢٤٧٥)، ومسلم (١٠٠).

(٢) رواه البخاري (٣٣)، ومسلم (١٠٧).

(٣) رواه المصنف في «مسنده» (٥١)، وروى نحوه البخاري (٦١٠٤)، ومسلم (٦٠).

وقوله ﷺ: **«سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر»**[١].

د ـ ومنها التي إذا قالها العبد أو عملها لم يدخل الجنة بمعصيته.

كقوله ﷺ: **«من ادَّعى إلى غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام»**[٢].

وقوله ﷺ: **«ما من أميرٍ يلي أمر المسلمين ثم لا يجهد لهم وينصح إلَّا لم يدخل معهم الجنة»**[٣].

هـ ـ ومنها التي يستوجب صاحبها عذاب الله وغضبه، ولا ينفعه معها عمل إذا لقي الله بها[٤].

فالعاصي يستوجب بعصيانه النَّار إلَّا أن يلقى الله تعالى وهو

---

(١) رواه البخاري (٤٨)، ومسلم (١٣٣).

(٢) رواه البخاري (٦٧٦٦)، ومسلم (١١٥).

(٣) رواه مسلم (١٤٢).

(٤) هذه الأحاديث التي أوردها المصنف ههنا في ذكر كبائر الذنوب غير المخرجة من الإسلام، وهي من أحاديث الوعيد التي يرى بعض أئمة السُّنة أن تمرَّ على ظاهرها من غير تفسيرٍ كما تقدم في عقيدة أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ رواية عبدوس، وعقيدة علي بن المديني رَحِمَهُ ٱللَّهُ.
وقد ختم المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ هذه الأبواب والأحاديث بذكر عقيدته في أصحاب الكبائر الذين ماتوا من غير توبة؛ بأنهم تحت مشيئة الله تعالى، إن شاء عذبهم، وإن شاء غفر لهم، فأهل السُّنة ليسوا خوارج مارقين، ولا مرجئة مضيعين.
وانظر: «الإبانة الكبرى» لابن بطة رَحِمَهُ ٱللَّهُ فقد أورد هذه الأحاديث في (كتاب الإيمان) تحت بابين: (باب ذكر الذنوب التي من ارتكبها فارقه الإيمان، فإن تاب راجعه الإيمان)، و(باب ذكر الذنوب التي تصير بصاحبها إلى كفر غير خارج عن الملة).

تائب، فإن لم يفعل فهو في مشيئة الله إن شاء غفر له، وإن شاء عذَّبه.

٦ ـ ومن أقرَّ بالإسلام من الكفار في المُحَارَبة حُقِنَ دمه وإن كان إقراره تقية، ودرء القود عنه بعد إقراره فيما أصاب في كفره ومحاربته، ولا يفتش باطنه، وأن من قتله بعد إقراره بالإسلام فقد خرج من الإيمان.

٧ ـ والقرآن كلام الله تعالى غير مخلوق.

٨ ـ وقد نهى النبي ﷺ أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو، لأن الذي فيها إنما هو القرآن، وهو كلام الله.

٩ ـ والإيمان بأن الله تعالى يضحك من عبده، وإلى عبيده.

١٠ ـ وأن آدم خلقه الله تعالى بيده.

١١ ـ وأن الله ﷻ يُلقي في النار وتقول: هل من مزيد، حتى يضع الرب تبارك تعالى قدمه فيها.

١٢ ـ وأن الله تعالى ينزل إلى السماء الدنيا كل ليلة.

١٣ ـ والله ﷻ لا ينام، وأنه يخفض القسط ويرفعه، وأن أعمال النهار تُرفع إليه كلَّ يوم، وأعمال الليل تُرفع إليه كل ليلة.

١٤ ـ والإيمان بأن المؤمنين يرون وجه ربهم ﷻ.

١٥ ـ والإيمان بإثبات صَريف الأقلام فوق السموات السبع.

١٦ ـ والإيمان بأن موسى ﵇ رُفع فوق الأنبياء بكلامه تبارك وتعالى.

١٧ ـ وأن السموات بعضها فوق بعض، وأن لها أبوابًا وحُجَّابًا.

١٨ ـ والإيمان بأن الجنة مخلوقة، وأن النبي ﷺ دخلها، وأنها فوق السموات، وأن سدرة المنتهى فوقها، وأن الله فوقها، وأن النبي ﷺ انتهى إليها.

١٩ ـ وأن أول من يدخل الجنة من المؤمنين تكون وجوههم على صورة القمر، ثم من دخلها بعدهم نور وجوههم دون نور من تقدمهم.

٢٠ ـ ولا يدخل الجنة إلَّا نفس مسلمة، وأن نصف أهل الجنة هم أمة محمد ﷺ، ولا يكون من أمة محمد ﷺ إلَّا مسلمًا، وشفاعته لأمته دون سائر الأمم الذين يتبعونه ويقتدون به من الأقربين والأبعدين، وأن التقرب من النبي ﷺ بالتقوى.

٢١ ـ والإيمان بأن النار مخلوقة، وأن لها خازنًا.

٢٢ ـ وأن ناسًا سيُخلَّدون فيها أبدًا، ومنهم من يدخلها ثم يُخرجون منها فيُعرضون على ربهم عَزَّ وَجَلَّ.

٢٣ ـ وأن النار تأكل ابن آدم إلَّا أثر السجود ممن يشهد أن لا إلٰه إلَّا الله.

٢٤ ـ والإيمان بأن عذاب القبر حق.

٢٥ ـ وأن الدجال حق.

٢٦ ـ وأن عيسى ابن مريم عَلَيْهِ السَّلَامُ حق، وأنه إذا نزل يحكم بكتاب الله، وسنة محمد ﷺ، ويكون إمامهم من أُمَّة محمد ﷺ.

٢٧ ـ ولا تقوم الساعة ما دام في الأرض من يوحد الله، وأن الإسلام يَعِزُّ[١] في جميع الأرض، ويعود إلى المدينة كما بدأ منها، وأن في الفتن يذهب الإسلام.

---

(١) أي: يقل.

٢٨ ـ والإيمان بالآيات الثلاث التي مَنْ آمن بعد خروجها لم يقبل منه، والإيمان بأنه لم يبق أحد من الكفار يومئذ إلَّا آمن ورجع عن كفره، وهي: الدجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها.

٢٩ ـ والإيمان بطلوع الشمس من مغربها، ومستقرها، وأنها لا تطلع كل يوم حتى تستأذن.

٣٠ ـ وأن أول من يستشفع إلى الأنبياء وإلى محمد صلوات الله عليهم أجمعين هم المؤمنون ليريحهم الله من مقامهم، وأن الشفاعة لأهل النار بعد فراغ الرب من القضاء.

٣١ ـ والإيمان بأن الشفاعة لمن قال: (لا إلٰه إلا الله)، وكان في قلبه شيء من الخير، وأن النار لا تحرق صورهم، وأن الشفاعة لا تنفع من قال: (لا إلٰه إلا الله) ولم يكن في قلبه من الخير شيء.

٣٢ ـ والصِّراط حق، وأنه جِسر جهنم، وأن أول من يجوزه محمد وأمَّته.

٣٣ ـ وأن المرائين بأعمالهم في الدنيا تصير ظهورهم طبقًا واحدًا فلا يقدرون على السجود إذا سجد المؤمن حين يُكشف عن ساق، ويُطفى نورهم.

٣٤ ـ والإيمان بأن الكوثر الذي أُعطي محمد ﷺ هو مخلوق وموجود، وهو نهر من ماء، تُرابه المسك، ومن بدَّلَ ما كان على عهد النبي ﷺ من أُمَّته لم يرد حوضه.

٣٥ ـ والسمع والطاعة لولاة الأمر في العُسر واليُسر ولو كان عبدًا حبشيًّا.

وتجب طاعته وإن لم يهتدِ بهدي النبي ﷺ، ولم يستنَّ بسُنته، وإن ضرب ظهور رعيته.

وتجب طاعته في جميع ما يدعو إليه، واتباعه في ذلك ما لم يأمر بمعصية الله تعالى، فإذا أمر بمعصية فلا سمع له ولا طاعة.

والصبر عليهم وإن جاروا وظلموا، واستأثروا بالمال، وترك التعرض لهم.

وقال ﷺ: «**خيارُ أئمتكم: الذين تُحبُّونهم ويُحبونكم، وشرار أئمتكم: الذين تبغضونهم ويبغضونكم، وتلعنونهم ويلعنونكم**».

قالوا: يا رسول الله، أفلا ننابذهم بالسيف؟

قال: «**لا ما أقاموا فيكم الصلاة، وإذا رأيتم من واليكم شيئًا تكرهونه فاكرهوا عمله، ولا تنزعوا يدًا من طاعة**»[1].

قال إسحاق [بن راهويه]: السُّنة عليه، وفيها هلاك المرجئة.

٣٦ ـ وعليك عند الفتن بالجماعة والإمام؛ فإنها لك عصمة.

٣٧ ـ ومن خرج من أُمة محمد ﷺ يقاتل للعصبة، ويضرب بَرَّها وفاجرها، ويخرج من الطاعة؛ فقد خرج من أُمَّةِ محمدٍ ﷺ.

٣٨ ـ والجهاد ماضٍ إلى يوم القيامة، ولا يزال قوم من أُمَّةِ محمدٍ ﷺ على الحقِّ يذبُّون عن الدين، ويقاتلون عنه، ويُنْصَرون على من خالفهم إلى يوم القيامة، وأنه لا يظهر عليهم أحدٌ من أهل الأديان.

---

(١) رواه مسلم (١٨٥٥)، ومن تقدم نحوه في عقيدة إسحاق بن راهويه رَحِمَهُ اللَّهُ (٤٠).

٣٩ ـ والإيمان بأن النبي ﷺ كان في صباه إلى أن أوحي إليه مؤمنًا بالله مُهتديًا متعبدًا.

٤٠ ـ والإيمان بأن النبي ﷺ سيد الناس يوم القيامة، وأنه أكثر الأنبياء أتباعًا.

٤١ ـ والإسراء والمعراج حق، وأنه عرج بنفس النبي ﷺ لا بروحه، وأن الأنبياء يرفعون إلى السماء بعد موتهم.

٤٢ ـ وأن النبي ﷺ لم ير ربه ليله المعراج، قد حجبه نور الرب تعالى عن النظر إلى وجهه الكريم.

٤٣ ـ والإيمان بأن النبي ﷺ دنا من ربِّ العزة، ورب العزة دنا منه قاب قوسين أو أدنى، وأن ما غشي السدرةَ من الألوان كان من نوره تبارك وتعالى.

٤٤ ـ والإيمان بأن النبي ﷺ أول من يشفع للناس يوم القيامة، وأنه أول من يفتح له خازن الجنة بابها.

٤٥ ـ والإيمان بأن النبي ﷺ يشفع لعمه أبي طالب، فيخفف عنه العذاب بذلك، وأنه لا ينجو من النار بذلك، وأن الكافر لا ينفعه معروفه إذا مات.

٤٦ ـ ومن أدرك من أهل الكتاب النبي محمد ﷺ، أو سمع به، فلم يؤمن به وبما أُرسل به إلَّا كان من أهل النار.

٤٧ ـ ومن أنكر ما يجد من الوسوسة التي يجدها في نفسه مما يستعظم أن يتكلم بها فهو من الإيمان.